الاقتراح الخامس عشر
اقتراحات علمية إلى دور النشر

دور النشر:

إن أصحاب دور النشر: هم بمثابة سفراء العلم، وهم على ثَغْرٍ من ثغور الإسلام؛ إذ هم القائمون على طبع ونشر وتوزيع الكتاب، والذي من خلاله يُنشر العلم بالدين وأحكامه.

الاقتراح المهيء لأصحاب دور النشر:

معرفة: أنَّ عملكم من أشرف الأعمال؛ ذلك أنكم تقومون بنشر العلم الشرعي، والدعوة إليه، وتذليله للناس.

معرفة: أن لكم من الأجر مثل من قام بالعلم؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَتَحَمَّلُهُ، فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ؛ فَقَالَ: "**إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ**" (١).

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي؛ فَقَالَ: "**مَا عِنْدِي**". فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**" (٢).

قال العلامة المناوي - رحمه الله تعالى - في "فيض القدير":

"يعني في مطلق حصول الثواب، وإن اختلف الكَمُّ والكَيفُ.. قال الراغب: و«الدلالة»: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء. وقال الزمخشري: دللته على الطريق:

(١) حديث صحيح. أخرجه الترمذي، وأحمد، وانظر «صحيح الجامع».
(٢) حديث صحيح. أخرجه مسلم.

أهديته إليه. قال: ومن المجاز الدال على الخير كفاعله، ودله على الصراط المستقيم. اهـ. ويدخل في ذلك دخولاً أوليًّا أولويًا من يعلِّم الناسَ العلم الشرعي بتدريس أو إفتاء". اهـ.

وقال أيضًا: "فإن حصل ذلك الخير؛ فله مثل ثوابه؛ وإلا فله ثواب دلالته. قال القرطبي: ذهب بعض الأئمة: إلى أن المثل المذكور إنما هو بغير تضعيف؛ لأن فعل الخير لم يفعله الدال. وليس كما قال؛ بل ظاهر اللفظ المساواة، ويمكن أن يُصار إلى ذلك؛ لأن الأجر على الأعمال إنما هو بفضل الله يهب لمن يشاء على أي فعل شاء، وقد جاء في الشرع كثير". اهـ.

وقال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في "شرح صحيح مسلم":

"قوله ﷺ: **(مَنْ دَلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجر فاعله)** فيه: فضيلة الدلالة على الخير والتنبيه عليه، والمساعدة لفاعله. وفيه: فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات، لا سيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم. والمراد بمثل أجر فاعله: أن له ثوابًا بذلك الفعل، كما أن لفاعله ثوابًا، ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء". اهـ.

معرفة: أنَّ مهمتكم ثقيلة، وذلك بمعنى: أن عليكم السعي في نشر العلم الصحيح، والاعتقاد السليم، والسُّنَّة القويمة، كما أن عليكم دفع الهوى، ونبذ البدعة، ورفض تحريف الغالين، ونبذ انتحال المبطلين، وترك تأويل الجاهلين.

معرفة: أنَّكم سبب من أسباب ركود سوق الكتاب؛ وذلك لارتفاع ثمنه، ومن ثَمَّ يعجز بعض طلابي العلم عن شرائه واقتنائه، فيضيع عليه كثير من العلم، كما يضيع عليكم كثير من المال؛ إذ الكتب رُصَّت على الأرفف، ولم تُباع.

وهذا اقتراح في جمع كلمتكم، وتوحيد صفكم، وهو: لو أنكم اتفقتم على إقامة سوق مشترك فيما بينكم؛ لكان في ذلك خير كثير لرواج الكتاب لكم، ولطالب العلم.

وهذا السوق المشترك ليس له مكان تتجمعون فيه، وتعرضون فيه إنتاجكم، وإنما مكانه هو مكان وعنوان دور نشر كل منكم.

ولكن أهم ما في هذا السوق المشترك. هو بنود تضعونها فيما بينكم. وتتفقون عليها. ومن هذه البنود:

■ **الاتفاق على:** أنه ما من دار نشر أصدرت كتاباً أو عدة كتب، إلا وأعلمت صويحباتها من دور النشر، بهذا الإصدار.

■ **الاتفاق على:** عدد معين من هذا الإصدار ـ متفق عليه فيما بينكم ـ في أن يصل إلى هذه الدور، وذلك ليسهل لطالب العلم التعرف عليه، ومن ثَمَّ يسهل بيعه وشراؤه.

■ **الاتفاق على:** توحيد أسعار الكتب ـ كل كتاب بقيمته ـ وأن هذه الأسعار منها: ما هو خاص بدور النشر، ومنها ما هو خاص بمكتبات التوزيع، ومنها ما هو خاص بطالب العلم.

ولنضرب مثالا على ذلك:

لنفترض أن الكتاب ثمنه: (٢٥جنيه). فهذا السعر قبل الخصم، فيكون توزيع الخصم كالآتي:

البيع الخاص ـ من الدار التي أصدرت الكتاب ـ لدور النشر، بخصم: (٥٠٪) البيع الخاص ـ من الدار التي أصدرت الكتاب، ومن دور النشر ـ لمكتبات التوزيع، بخصم: (٣٠٪) والبيع الخاص ـ من الدار التي أصدرت الكتاب، ومن دور النشر، ومن مكتبات التوزيع ـ لطالب العلم، بخصم: (١٥٪).

وهذا الاقتراح، هو مجرد مثال، إذ للحاذق في مثل هذا أن يُعَدِّلَ بما يراه مناسبًا وصحيحًا؛ فإني لا أُحْسِنُ ذلك، ولا أتقنه، ولكني أردت أن أضرب مثالاً للتقريب.

وهذا اقتراح آخر: لتتفق دور النشر فيما بينها، على أنْ تُشكل لجنة علمية

متخصصة، ترسل إليها كل دار نشر، بما تراه مناسبًا من إصداراتها؛ وذلك في حدود كتاب أو كتابين، ويتم مراجعتها من قِبَلِ هذه اللجنة العلمية، لتقرر في نهاية كل عام فوز كتاب أو اثنين أو ثلاثة، بجائزة أحسن كتاب، تُقَسَّم بين المؤلف والناشر.

لتتفق دور النشر على إخراج نشرة دورية، ولتكن كل شهر، تتضمن هذه النشرة: أخباراً عن الكتب، ومباحث عن تاريخ المكتبات، ومعلومات عن علم المخطوطات، وما إلى ذلك، ومن ثَمَّ عمل بيبلوجرافيا مبين فيها إصدارات كل دار نشر، ما صدر عنها قديمًا، وما صدر حديثًا، وما هو قيد النشر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهذا آخر ما تيسر لي بيانه، من اقتراحات علمية للعلوم الشرعية .

واللهَ تعالى نسأل أن يرزقنا العلمَ النافع، وأن يرزقنا العملَ به، والدعوةَ إليه، وأن يجعله سببًا من أسباب نجاتنا من النَّار وسوء الدار، وأن يجعله سببًا وطريقًا مُوَصِّلاً إلى رضاه والجنة.

كما نسأله تعالى القَبُولَ والنَّفْعَ، إنه تعالى على ما يشاء قدير.

وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

وصَلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وأمته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

أبو سهل

خالد رمضان حسن

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

e.mail:aboosahl@yahoo.com